أثر استخدام الوحدات الزخرفية
المستوحاة من الفنون الحديثة والمعاصرة كمكملات زينة لملابس الأطفال

إعداد

د. سلوى عزت زكي عيسى الملاح

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٥١) ـ يوليو ٢٠١٨

أثر استخدام الوحدات الزخرفية المستوحاة من الفنون الحديثة والمعاصرة كمكملات زينة لملابس الأطفال

إعداد

د . سلوى عزت زكي عيسى الملاح

المقدمة:

مع بداية القرن الحالي أحدثت الثورة العلمية والتكنولوجية الحديثة اكتشافات وإنجازات وتغيرات جوهرية في شتى مجالات الحياة المعاصرة والتي غيرت كل القواعد الكلاسيكية في تاريخ الفنون، من خلال زخم الأساليب الفكرية والفلسفية والصياغات الشكلية وابتكار التصميمات المستحدثة، والتي أثرت بدورها في تغيير كثير من المفاهيم الفكرية والعلمية والفنية، مما أدى إلى تكوين اتجاهات ترتبط في تطورها بحركة الفن الحديث الأمر الذي حمل معه أسس جمالية جديدة يتسم فيها العمل الفني بالتنوع والإبداع .

فكان لزاماً على مصمم الأزياء أن يتخطى حدود المفاهيم التقليدية للتصميم، حيث أخذت الاتجاهات التقليدية تتوارى وتحل محلها الاتجاهات المعاصرة. والتي سعى المصممون من خلالها إلى محاولة خلق مفهوم جديد للتصميم يختلف في مضمونه وثقافته عن الشكل الكلاسيكي التقليدي المتوارث.

وتتضمن مشكلة البحث في أننا نعيش في عصر التقدم في كل المجالات بصفة عامة ، وفي مجال التصميم الزخرفي لملابس الأطفال بصفة خاصة ، فالمصمم يجب ان يكون على وعي بمطالب العصر وإضافة رؤية جديدة تتناسب مع العصر الحالي فيهدف البحث إلى إلقاء الضوء على تطوير التصميم الزخرفي لملابس الأطفال وتلبية احتياجات الحاضر لإنتاج تصميمات زخرفية تحقق المنافسة العالمية برؤية جديدة معاصرة تناسب وتواكب العصر والتنمية .

مشكلة البحث :

من خلال ملاحظة الواقع الفعلي لمجال زخرفة ملابس الأطفال بشكل عام نجد أنه مازال يحتاج إلى الكثير من الدراسات والبحوث لإثرائه بالتصميمات الزخرفية التي تنتمي للعديد من المصادر الفنية ، والتي تبنى على أسس علمية صحيحة بالنظر للاتجاهات الفنية نظرة جديدة.

ولهذا يتجه البحث إلى ضرورة إعادة صياغة الثقافة التقليدية وخاصة الموروث التقليدي والممثل في أزياء الأطفال ومحاولة إظهار القيم الجمالية لها من خلال الاتجاهات الفنية المعاصرة التي تمثل مصدرا خصبا لمصمم الأزياء وخاصة في التصميم الزخرفي ، وتتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي :

كيف يمكن الإفادة من الاتجاهات الفنية الحديثة كمنبع تصميمي لإثراء تصميمات مكملات الزينة ملابس الأطفال ؟

ويمكن أن يتفرع من التساؤل الرئيسي الأسئلة التالية :

١. ما مدى الاستفادة من القيم الجمالية والفنية لأعمال بعض رواد الفن الحديث في التصميمات الموظفة لمكملات الزينة لملابس الأطفال ؟

٢. ما إمكانية إضافة أسلوب التطريز بالنسيج المضاف لعملية تصميم مكملات الزينة لملابس ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١. إلقاء الضوء على الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة كمدخل لتصميم مكملات الزينة لملابس الأطفال .

٢. توضيح القيم الجمالية والفنية لبعض الأعمال الفنية لرواد الفن الحديث .

٣. التنبؤ بما يمكن للوصف والتحليل للأساليب الفنية الحديثة ، وما يمكن أن تضيفه هذه الأساليب كمصدر ومنبع تصميمي لمكملات الزينة لملابس الأطفال .

أهمية البحث :

١. يسهم البحث في استحداث منابع فنية وتصميمية من خلال الاتجاهات الفنية الحديثة .

٢. تناول الأعمال الفنية بالاتجاهات الحديثة كأساليب وأنماط التصميم وإمكانية الاستلهام منها في تصميم مكملات الزينة لملابس الطفل .

٣. يسهم البحث في تنمية القدرة على استحداث تصميمات معاصرة لمكملات الزينة لمكملات الزينة لملابس الأطفال من أعمال رواد الفن الحديث .

فروض البحث :

تفترض الباحثة الفروض التالية :

١. الإفادة من الاتجاهات الفنية الحديثة كمنبع تصميمي لإثراء تصميمات مكملات الزينة ملابس الأطفال

٢. الاستفادة من القيم الجمالية والفنية لأعمال بعض رواد الفن الحديث في التصميمات الموظفة لمكملات الزينة لملابس الأطفال .

٣. إمكانية إضافة أسلوب التطريز بالنسيج المضاف لعملية تصميم مكملات الزينة لملابس .

حدود البحث :

يتم البحث من خلال المحددات التالية :

١. يقتصر البحث على تصميم مكملات الزينة لملابس الأطفال .
٢. البحث محدود بوصف وتفسير أهم الاتجاهات الفنية من خلال التعرض لأعمال أهم الفنانين.
٣. التصميم باستخدام أسلوب التطريز بالنسيج المضاف على المنسوج للاستفادة بإمكانية الوسيط المادي (المنسوج) وما يتيحه من إمكانية لا تتوفر على وسائط أخرى .

منهج البحث :

يتم البحث باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة النقاط التالية :

١. منهج وصفى تفسيري للأعمال الفنية للمنعطفات الأساسية في الاتجاهات الفنية، وبعض من فنانيها الأجانب والمصريين .
٢. المنهج التجريبي في تصميم مجموعة من ملابس الأطفال باستخدام التقنيات المتوافرة لأسلوب التطريز بالنسيج المضاف .

مصطلحات البحث :

الوحدات الزخرفية :

كل عمل زخرفي يتكون من وحدات أساسية متداخلة ومتناصفة ومتوازنة عن طريق التكرار والتشعّب والتناظر والتماثل والتعاقب[1]

الاتجاهات الفنية المعاصرة :

شاع المصطلح ليميز فنون القرن العشرين عن سائر الفنون والحضارات السابقة ، إذ يمكن القول أنها تلك الاتجاهات التي بدأت بالانطباعية مرورا بالوحشية وظهور التعبيرية فالتكعيبية ، وانتهاءً بالتجريدية بشتى اتجاهاتها ومذاهبها .

الفن الحديث :

هو مصطلح عام استخدم للدلالة على الإنتاج الفني منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى سبعينيات القرن العشرين .

من المتعارف عليه أن الفن الحديث يبدأ مع الانطباعية ، وإن لم تتوضح منطلقاته الأساسية إلا في بداية القرن العشرين ، بل في السنوات العشر التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، ويضم اتجاهات ما بعد عام (١٨٦٣) وحتى ستينيات القرن العشرين .

---

[1] – **محي الدين طالو** ،المشهور من فنون الزخرفة عبر العصور ، ٢٠١٦ م ، ص ١٩– ٢٢ .

الفن المعاصر :

الفن المعاصر وأشكال التعبير المرتبطة به ، من الصعب تحديد ميلاد هذا الفن من الناحية الزمنية ، فإن جذوره تعود إلى الفن الحديث ، يضم اتجاهات ما بعد الستينيات وحتى نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ، والفن المعاصر هو الفن الذي بدأ واستمر بالخلق والإبداع خلال الفترة التي نعيشها ، وبعبارة أخرى : الفن المعاصر يبدأ من عام ١٩٦٠ أو ١٩٧٠ إلى اللحظة الحالية ، وبعض المؤرخين يرى أنه يبدأ مع نهاية الحرب العالمية الثانية ويستمر إلى الآن .

مكمل الملابس :

أشياء أو قطع تصاحب أشياء رئيسية لتزيد من جمالها ورونقها أو إن كانت في حد ذاتها ثانوية فمكملات الملابس يمكن أن تزيد من جمال ورونق الملابس إذا أضيفت إليها بأسلوب متميز وأنيق [١]

الإطار النظري للبحث :

أولا: الخيامية والتطريز بالنسيج المضاف النشأة والفكرة والوسيلة :

كانت زخرفة المنسوجات بأسلوب الخيامية قديما تتم بإضافة قطع نسيج ملون مختلف عن لون النسيج المراد زخرفته ، وقد تختلف القطع كذلك فى نوع النسيج ، وهذه القطع تكون على الأرضية وحدات زخرفية معينة كأن تنتشر فى هيئة زخارف نباتية أو رسوم حيوانية ، أو أشكال آدمية ، أو أشكال هندسية ، ولقد تم نقل أسلوب التطريز بالإضافة " الخيامية " إلى أوربا عن طريق الصليبيين ، ثم تم تطويره بطريقتين أو بأسلوبين مختلفين فى كل من فن الإبليك ، و فن الباتش ورك Patch work ، وكان فن الخيامية يستخدم بكثرة في كل من مصر وإيران والهند وباكستان ، وكان ينفذ باستخدام مجموعة كبيرة من القطع المطرزة بالإضافة إلى زخارفها التي كانت غاية في الدقة والإتقان ، وتملأ النسيج كله حيث تبدو وكأنها منسوجة وليست مطرزة ، وعرفت باسم الرشت ، وكان بداية هذا الفن في العصر الصفوي بإيران ، وكان أحيانا يطلق عليه الرقع المضافة ، وكان يستخدم بها الصوف كأرضية للستر ثم يضاف إليها قطع من الحرير الأطلسي مع خيوط فضية وذهبية .

وهذه الطريقة تتميز بأن كل قطعة مضافة يحيط بها كردون ، ولذلك فإن رسومها وزخارفها تبدو دائما محددة ومتقنة ، وقد انتشر هذا الأسلوب فى فن التطريز بالإضافة بداية من القرن الثامن عشر الميلادي، ولكنه كثر بشكل واضح فى القرن التاسع عشر ، إذ كان يستخدم فى سجاجيد الصلاة والستور والفرش والسروج . [٢]

ويعد فن الخيامية أو الإبليك من فنون الأشغال الفنية، ولها مذاق فنى كبير ومستخدم فى مجال الملابس الجاهزة العبايات ،و البيجامة ،و طوق الشعر ،و الحجاب ،و المفارش ،و أغطية الرأس.

---

[1] - **نادية محمود خليل** ، مكملات الملابس الاكسسوار في الأناقة والجمال ، ١٩٩٩م .

[٢] - **محمد البدرى عبد الكريم** ، **وحنان حسنى بشار** : أشغال الخيامية ، مكتبة الياسمين ٢٠٠٢ ص١٠ .

وهو أسلوب محلى وعالمي وتعتبر مصر وإيران وباكستان من أكثر الدول اشتغالا بفن الخياطة ، مع العلم بأن العصر الإسلامي يمثل العصر الذهبي لأشغال الخياطة .

ويتفنن الناس فى إنتاج الملابس والمنسوجات بطريقة الخياطة إما باستخدام ماكينات الحياكة ، أو بالتطريز اليدوى لإنتاج أشغال الخياطة مثل غرز المرجان، والعقدة الفرنسية والعجمية والسراجة والنباتة ، ورجل الغراب ، والبطانية ، والسلسلة والفرع.

ومن طرق الخياطة تجاور الخامات وإضافة مجموعة من الخامات بأشكالها المختلفة وتنظيمها بطريقة منسجمة تحقق وحدة الشكل بأسلوبين . الأول تجاور الخامات المنسوجة والغير منسوجة ، ليتكون مسطح الأرضية المرقعات ، والأسلوب الثاني إضافة الخامات المنسوجة والغير منسوجة على سطح قماش الأرضية أسلوب الإضافة Applique [١]

يمكننا القول في ضوء ما سبق أن فن الخياطة فن شرقي الأصل وإسلامي الطابع من حيث الأسلوب ، والزخارف، وكذلك التطوير ، وسمى بذلك الاسم لأنه يستخدم في زخرفة الخيام ، كما أنه يمكن استخدامه في تغطية الرأس بالنسبة للمرأة .

ويمكن توضيح فن التوليف بأسلوب تجاور الخامات إلى عدة أنواع منها :

ثانيا : فن التوليف بأسلوب المرقعات على هيئة مساحات مختلفة كتلة Block Patch work

وهو عبارة عن وحدات تكون أحيانا متشابهة أو مختلفة عن بعضها البعض من الخامات المنسوجة ويتم قص كل وحدة على حدة ، ثم توضع على الأرضية في أماكنها المحددة ليكتمل التصميم ، وغالبا ما تكون هذه الخامات مختلفة الألوان عن بعضها ، وعن لون الأرضية ، وقد توضع كل وحدة بجانب الأخرى مباشرة ، أو توضع بعض الوحدات على الأخرى من أطرافها ثم تثبت هذه الوحدة بغرز مرئية أو غير مرئية حسب التصميم ، ويكون عادة خط التثبيت من خامة ولون مخالفين لإحداث ضرب من التوليف المنسجم بين أكثر من خامة أو أكثر من لون في التصميم الواحد .

في هذه الطريقة تقص الأقمشة المطلوب استخدامها بأشكال عشوائية في اللون والحجم ، وتثبت على خامة الأرضية بالدبابيس بحيث توضع بعض القطع على بعضها أو توضع أطراف بعض القطع على الأخرى ، وتثبت بغرز التثبيت الآتية :

غرزة الظل The Heming Bone stitch ، وغرزة البطانية The Looped Surface Stitch ، وغرزة السرفلة اليدوية The Over edge hand chain stitch ، وغرزة الكردون ، وغرزة السلسلة The Chapin stitch ، The Whipped stern stitch .

ثم تنفذ هذه الغرز بخيوط ملونة لإحداث جمال ولتعمل على تأكيد التوليف في القطعة .

١- **كفاية سليمان أحمد ، وآخرون** : فن توليف الخامات بالتراث المصرى والاستفادة منه فى تصميم الأزياء المعاصرة ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ٢٠٠١ ص٥٤.

ثالثا : فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات واحدة The Patch Design Patch work :

وفى هذا النوع يتم تشكيل العمل كاملا بتكرار شكل واحد من أقمشة مختلفة الألوان والأنواع والملامس النسجية ، ثم تحاك هذه الأقمشة مع بعضها إما يدويا أو بالماكينة ، ويعتمد هذا النوع على التغطية الكاملة بحيث تكون هذه الأقمشة الأرضية ، تقص القماش من الخامات المختلفة بشكل واحد على هيئة مستطيل ، ولكن مختلف في طوله وعرضه من قطعة لأخرى مع ترك مقدار خياطة حول كل قطعة وتحاك القطع مع بعضها البعض ، وتوضع على مسطح الأرضية ، وتثبت بالدبابيس ثم تحاك على الطرف وتشطب مع الأرضية .

رابعا : فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات صغيرة (الفسيفساء) Mosaic patch work:

فيه يكون حجم قطع القماش مختلفا تماما عن بعضها البعض في المساحة واللون وتكون كثيرة العدد ، بحيث تبدو مثل الفسيفساء عند تجميعها على مسطح الأرضية ، وكثيرا ما يستخدم في تحوير أي شكل طبيعي إلى شكل هندسي ويملأ بقطع القماش الصغيرة المتجاورة بجانب بعضها ويحاك بالماكينة أو يدويا .

حيث يقسم الشكل المطلوب إلى أجزاء صغيرة ومختلفة، وتشف تلك الأشكال وتقص على القماش المطلوب استخدامه مع ترك مسافات خياطة، يثنى مقدار الخياطة لكل قطعة قماش إلى الداخل ، وتثبت على الأرضية بالدبابيس ، وتوضع القطع بجانب بعضها البعض على الأرضية حتى تكون الشكل المطلوب، وتثبت بالدبابيس، وتحاك بالماكينة أو يدويا بغرز التثبيت لكن في هذا الأسلوب يتم إدخال خامة أخرى مخالفة لإظهار جماليات التوليف وتأكيدها، فاستخدم شريط (قطان) أسود اللون سميك ليحدد الأشكال كلها ويثبت معها .[1]

قبل تناول الأساليب الفنية التصويرية الحديثة فى مطلع القرن العشرين ينبغى الإشارة إلى أن التجديد قد بدأ فى نهاية القرن التاسع عشر حيث ظهرت العديد من المدارس الفنية التى كُتب لها الظهور والانتشار ، والتى لازالت مبادئها وآثارها باقية حتى الآن .

ويمكن القول إن دراسة المبادئ والقيم التى قامت عليها الحركات الفنية فى صورها وأشكالها المختلفة هى التى ستساعد على تفهم جوهر الفن المعاصر بمذاهبه العديدة المتباينة والنظريات التى يقوم عليها ، وسنتناول أهم المدارس الفنية الحديثة فى القرن العشرين حسب تعاقبها الزمنى فى تاريخ الفن الأوروبى بداية من الفن الجديد كبداية لفنون القرن العشرين ، ثم يلى ذلك الوحشية فالتعبيرية والتكعيبية وصولا إلى النزعة التجريدية ، بغرض الوصول لمنابع تصميمية حديثة يمكن أن تثرى التصميم فى الخيامية كتقنية وأسلوب ، ويمكن أن نستلهم منها زخارف تتلاءم مع الطرق المزمع استخدامها فى زخرفة وتطريز مكملات الزينة لملابس الاطفال . بحيث تتناسب مع العصر وتفى بالوظيفة ، وسيتم التعرض لتلك المدارس والمذاهب والاتجاهات من حيث البداية والأثر

١- **كفايه سليمان** : مرجع سابق ص ٥٢

حسب التسلسل السابق الإشارة إليه مع انتقاء بعض الأعمال التى ترى الباحثة أنها تفى بالغرض الذى يتم البحث فيه ومن أجله .

الفن الجديد : Art Nouveau

ظهر فى أوربا عام ١٨٩٠م حركة فنية تهتم باستلهام الطبيعة لابتكار تكوينات زخرفية منها، وما يميز أسلوب هذه المدرسة شدة اهتمام فنانيها بقوة الخطوط والألوان ، وابتكار أساليب فنية جديدة ، انتشرت فى نهاية القرن الـ ١٩ وما بعده ، وقد كان لظهور الأتراك العثمانيين أكبر أثر فى نقل الثقافة الإسلامية إلى الغرب ، والتى أثرت بدورها على الفنون الأوربية فى عصر النهضة وما بعدها وصولا إلى ما سُمى بالفن الجديد .

ويعتبر هذا الفن أسلوبا جديدا فى التصميم ، ومن أهم منابعه فى أوربا طراز الزوكوكو والزخارف اليابانية ، والزخارف الإسلامية التركية ، وحاول الفن الجديد خلق طراز زخرفى إسلامى مستقل ، يمكن القول أنه بداية للفن التجريدي .

ومن الفنانين الذين تأثروا بالفن التركى الإسلامى وليم موريس William Moris (١٨٤٣ - ١٨٩٠) الذي اتخذ الرسوم الزخرفية حرفة له ، وتميز أسلوبه بكثرة استخدام العناصر الطبيعية ، وتجانس الألوان الزاهية فى الزخارف ، وليونة الخطوط .

كما اهتم الفنان وليم مورجان William de Morgan (١٨٤٣ – ١٩١٧) بحركة الفن الجديد وقد تأثر بسابقه وخاصة الأعمال التى تحمل الطابع الزخرفى الخاص بفنون العصور الوسطى ، وقد تركت فيه رحلته إلى مصر أثرا كبيرا الأمر الذى استفاد منه وأعماله التصميمية .

المدرسة الوحشية :

الوحشية هى التقاء بين عدد من الفنانين الذين بدءوا هذه الحركة بتكوين جبهه منهم " صالون الخريف الأول " ليمجدوا أعمال أساتذة الفن الحديث أمثال جوجان [١] ، وتم عمل عدة معارض من خلالها تمكن ماتيس من جمع عدة فنانين متحمسين للتجديد والتغيير ، وظهر اتجاهان أحدهما معتدل يمثله " ماتيس ، ديران ، مارليه " وآخر عنيف يمثله " فلامنك " [٢]

وقد أورد جورج فلانجان [٣] ثلاث خصائص لفن الوحوش هى :

١. منتهى التبسيط فى كل من الوسيلة ورسم الموضوع .

٢. استخدام مساحة كبيرة للتصميم بألوان غير متنوعة .

٣. استخدام الألوان النقية والعنيفة فى تركيبات متناسقة .

---

١ - **حسن محمد حسن** : مذاهب الفن المعاصر ، دار الفكر العربى، الكويت ،١٩٨٥ ص ١٠١ .

٢ - **نعمت إسماعيل** : فنون الغرب فى العصور الحديثة ، دار المعارف ، ١٩٧٨ ، ص١١٦ .

١ - **جورج فلانجان** : حول الفن الحديث – ترجمة **كمال الملاخ** ، **صلاح طاهر** ، دار المعارف ١٩٦٢ ، ص ٢١٦ .

وكان هناك نوع من التحرر فى أعمالهم بعد أن شاهدوا الفنانون الشبان صور سيزان وجوجان وجوخ فوجدوها حماسية وملهمة ، فشرع الفانون الصغار يستعملون حرية أكبر ونهجوا منهجهم .

ويمكن القول أن بداية هذه الحركة كانت فى أول عشر سنوات من القرن العشرين وبعد أن شجعت الانطباعية على تذوق الجديد والتخطى للتقاليد، والاختيار الحر للأسلوب الفنى والذى يعتمد على مفردات غير مألوفة ، و أصبحت باريس مركزا للحركات الفنية بها العديد من الفنانين مثل هنرى ماتيس ، ماركيه ، فلامنك ، براك ... وفى ميونخ : بول كلى ، فاسيللى كاندسكى .

وتعود تسمية هذه المدرسة إلى تعبير الناقد الفنى لويس فوكسيل [1] فى تعليقه على تلك الأعمال ذات الألوان الصارخة ووجود تمثال لدوناتللو بينها فقال : ... دوناتللو بين الوحوش

ولم يعد الشكل غاية عند ماتيس بل أصبح مجرد مساحات للضوء واللون ، فقد اعتمد الوحشيون على الألوان الصارخة كما تخرج من الأنبوب مثل البرتقالى والبنفسجى عند ماتيس، و الأحمر والأزرق عند ديران ، والأصفر والأخضر والبنفسجى عند فلامنك .

ويمكن القول إن الوحشيين اعتمدوا اللون كوسيلة للتعبير بدلا من الرسم فظهر التبسيط الشديد فى الوسيلة ورسم الموضوع، واستخدام مساحات كبيرة للتصميم بألوان متنوعة ونقية فى تركيبات متناسقة ، فجاء الاهتمام بالتسطيح العام فى الصورة واختفى المنظور .

و يمكن تقسيم فنانى الوحشية لثلاث مجموعات :

١. مجموعة مرسم جوستاف مورو : ماتيس – ماركين – مانجان .. وأساسهم أن الشرق مركز للفنون .
٢. مجموعة مدرسة شاتو[2] وهما فلامنج – ديران .
٣. مجموعة الهافر : وهم مرنى – دونى – براك .

وهؤلاء جميعا قطعوا الصلة بماضى الفن فلم يهتموا بإبراز العمق أو بامتزاج اللون ، أو الالتزام بأى تقليد من التقاليد القديمة للفن ، وإنما المبدأ العام هو البساطة التى تستلزم العودة للحياة البدائية ، وانضم فان دونجن إلى جماعة ماتيس ، وقام بزيارات للمغرب على الرغم من أن الوحشية لم تدم أكثر من خمسة أعوام ، فقد كان لها دور كبير فى انسلاخ الفن من القرن الـ ١٩ إلى العشرين .

---

١ – نفس المرجع ، ص ١٠٦ .

٢ – **عفيف بهنسى** : أثر العرب فى الفن الحديث ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٧٠ ، ص ص ١٣٣ – ١٣٤ .

ومن أعمال الفنان هنري ماتيس :

اللوحات (١ ، ٢)

شكل (١)

احزان الملك

فنان :هنري ماتيس

الأبعاد :2.92 م x 3.86 م

وسائل : ورق، جواش

شكل (٢)

وحوش البحر

فنان :هنري ماتيس

الأبعاد :2.96 م x 1.54 م

وسيلة واحدة :ورق

المدرسة التعبيرية :

تعتبر المدرسة التعبيرية من أهم الحركات الفنية وترجع أهميتها إلى أنها القوة الدافعة لكل الاتجاهات الفنية الحديثة التى ظهرت فى القرن العشرين ، من الوحشية إلى التكعيبية [١] .

ظهرت التعبيرية بأقوى صورها فى ألمانيا ، بعد أن مهد لها بعض فنانى القرن الـ ١٩ الذين اصطبغت أعمالهم ببعض الملامح التعبيرية .

خصائصها :

١. تشير إلى اتجاه قائم في الفن يقوى في فترات الضغط الاجتماعي أو الاضطراب النفسي ، ونتيجة لضعف التفاهم اللغوي بين الفنان والمجتمع .

٢. انساق الفنان إلى التعبير عن مشاعره الخاصة وانفعالاته الذاتية ، ومن هنا أعلن التعبيريون الثورة على الفن التقليدى ، باستقلالية الخلق الفنى عن طريق التحرر فى اختيار الأشكال ووسائل التعبير الفنى .

التقنية :

١. نبغت التعبيرية فى تقنية تقوم على تشويه الأشكال وعنف اللون اللاواقعى .

---

١ – **نعمت إسماعيل علام** : مرجع سابق ، ص ١١٨ .

٢. الاهتمام بالفكرة التى يجسدها الشكل المبسط المرسوم بسرعة وبدون تفكير .

٣. وضع اللون بطريقة مباشرة على اللوحة ودون تحديد مسبق للمساحة التى يشغلها بحيث تتوافر مع طبيعة الفنان .

٤. جاء اللون عفويا وإن كان مدعما للشغل ويقوم عوضا عن الخط .

والتعبيرية لم تقتصر على جماعة ما ، لكنها كانت عالمية ، وتمثلت فى مدارس عدة فى أوروبا تميزت بزخارف وأشكال واتجاهات متنوعة جمعت بين النواحى البصرية والرمزية والفطرية والتلقائية والتجريدية ، كما شكلت جماعات مستقلة مثل الجسر الفارسى الأزرق .

والتعبيرية كاتجاه تعنى التعبير بلغة الشكل واللون والحجم والضوء والظلال عن قيمة فنية يحس بها الفنان ويريد أن ينقل من خلالها مشاعره ، فالتعبيرية هى نقل للشحنة الداخلية عند الفنان [١] ، وهى نقيض الانطباعية ، فهى تعتمد على الإحساسات البصرية ، أما التعبيرية فهى تنبع من انفعال باطنى .

ويعتمد التعبيريون على تصوير عالم بلا موجودات بأسلوب لا تمثيلى ومعالجة التصميم فى اللوحة مبرزة القيم التشكيلية واللونية دون النظر لشيء طبيعى مألوف أو قائم ، وصولا لخلق أشكال متعددة تتوافق فى علاقاتها [٢] .

و من أهم رواد التعبيرية الحديثة : مونخ النرويجى ، وفاسيللى كاندنسكى الروسى ، وفرانز مارك النمساوى ، وجورج بروس الألمانى .

وإذا تناولنا "كاندنسكى Wassily Kansinsky" (١٨٦٦ – ١٩٤٤) بدايته فى الفن التجريدى حيث وضع إحدى لوحاته التى تعبر عن منظر طبيعى فى وضع مقلوب ، فتلاشى الموضوع وخرج بحقيقة مؤاداها أن التعبيرية في الفن لا تستند إلى دلائل موضوعية منتسبة للطبيعة ، ودعم ذلك بأن التعبير الموسيقى يعمد إلى الإيقاعات والنغمات ، كما أن الفن التشكيلي يمكن التعبير عنه بالألوان والأشكال المجردة .

و يرى "كاندنسكى" أن عنصري التأليف الفني هما :

١. تأليف الصورة وهو القدر المنظم للوظائف الداخلية لكل جزء في العمل .

٢. خلق الأشكال المتعددة التي تقوم بتوزيعها في علاقات مختلفة مع بعضها لتقرر تأليف الكل .

وقد أثرت الروحانيات والملامح اللامادية كثيرا في كاندنسكى المنحدر من أصل شرقي ، دفعته إلى تأليف وتآلف عناصره بطريقة علمية لاكتشاف قوانين في شأن استعمال الألوان ومعانيها للوصول لمعاني لم تكن معروفة من قبل ، فكانت أعماله تحمل ابتكارات لونية لم يسبقه إليها أحد .

---

٢ - **محمود البسيونى** : الفن في القرن العشرين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٣١ .

١ - **عز الدين اسماعيل** : الفن و الانسان ، دار غريب للطباعة ، ١٩٧٥، ص ١٦٧

اللوحات رقم (٣ ، ٤ ، ٥) أعمال الفنان فاسيلي كاندينسكي

شكل (٣)
الجزء الأزرق
فنان فاسيلي كاندينسكي
الابعاد ١,٢م X١,٤م
زيت على قماش

شكل (٤)
دوائر عديدة
فاسيلي كاندينسكي
١,٤م X ١,٤م
زيت على قماش

شكل (٥)
التركيب ١٠
فاسيلي كاندينسكي
١,٣م X١,٩م
زيت على قماش

المدرسة التكعيبية :

تلت الوحشية التكعيبية ، و ترجع نشأتها إلى فكرة سيزان الهندسية حيث حاول ممثلو التكعيبية أن يضعوا منظورا عقلانيا للشكل الفني مستوحى من الأشكال الهندسية والطبيعية للمكان كتصور المكعب ، المخروط ، .. وغيره من الأشكال الهندسية [١] ، مع الرغبة في إحياء الأنماط الهندسية في الفنون خاصة الفن الإفريقي حيث البساطة والتقليدية الشديدة ، و من هنا انبثقت التكعيبية .

وقد نهج التكعيبيون نهج سيزان حيث تجريب الطبيعة ، ثم إبداع تصميمات جديدة إلا أنهم قد جعلوا هدفهم هو الرسم ، ولم يعطوا اهتماما للرسم الواقعي وقد نشط في ذلك بيكاسو وبراك ، ثم أيدهم آخرون بعد ذلك مثل جريس وديلونى وليجيه .

واعتمد هؤلاء الفنانون على تفتيت وتجزئة الشكل ثم تركيبه بأسلوب مختلف يتميز بالغرابة والخيالية ، لتكعيبية تتخلى عن التقليدية فى التصوير وتسعى لابتكار نماذج جديدة مستمدة من الطبيعة .

واللوحة رقم (٦) توضح اهم اعمال الفنان سلفادور دا لي، اما اللوحة رقم (٧) توضح اهم اعمال الفنان بيكاسو.

١ – **محمد عزيز نظمى** : القيم الجمالية ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٤م ، ص ١١٥ .

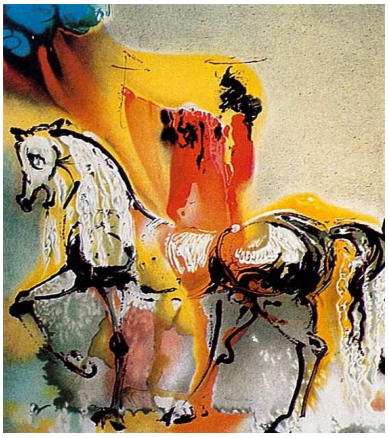

شكل (٦)
اللوحات الحيوانية (فارس مسيحي)
سالفادور دالي
٠,٣م x ٠,٥م
طباعة حجرية

شكل (٧)
عارية مع الحياة الساكنة (صباحا) .
بيكاسو
٠,٩ م x 0.6م
زيت على قماش

سادسا الجانب الابتكاري والجمالي والوظيفي للبحث :

تستعرض الباحثة الجانب الابتكاري للبحث بتقديم التصميمات الزخرفية المستلهمة من أعمال الفنانون العالميون والعرب المختارة برؤية جديدة تؤكد عمق وثراء الاتجاهات الفنية المعاصرة الفنانين العرب والعالميون تشبع الفنان ومصمم ملابس الأطفال نحو الجمال يمتلئ بالحيوية من خلال الزخارف المستحدثة المختار من لوحات الفنانين تتحول إلى شئ فيه نبض وتكون محمله بالمعاني وفى حاله تجريديه غير واقعيه ضمن تركيبه فنية تنتج في النهاية تصميم زخرفية لملابس الأطفال برؤية معاصرة تواكب العصر وتحقق كل القيم التشكيلية لتصميم ملابس الأطفال .
وسوف يتم عرض التصميمات المبتكرة الحديثة وعددها (٨) تجارب تصميمية مبتكره مستوحاة من لوحات المختارة من أعمال الفنانين والعالميين العرب في القرن العشرين تظهر فيها الاتجاهات الفنية المعاصرة المستخدمة والمستهدفة واعتمدت على الرؤى المختلفة لاستحداث تصميمات مبتكرة لملابس الأطفال التي تجمع بين التحديث بالأصالة والتراث والتواصل مع الفنانين المصريين واستكمال ما بدؤه وإثراء التواصل الثقافي مع الأسواق العالمية والمحلية واثبات نجاح الباحثة في التفكير ووضع بصمة التطوير والوعي بمطالب العصر .

تيشرت بناتي الوحدة الزخرفية عبارة عن أشكال دائرية مختلفة الأحجام تعطي حركة في التصميم وتظهر استغلال الدوائر الزخرفية في ملئ الفراغ بطريقة متجانس تحدث اتزان .	**تيشرت بناتي** تعتمد على إبراز دور الخط بأنواعه المتاحة باستخدام التطريز والمساحة اللونية الناجمة عن النسيج المضاف والرغبة في الاستفادة من الفراغ المشكل للأرضية	**تيشرت بناتي** تعتمد الفكرة الاساسية على إبراز دور الخط واللون فى التصميم ، ولذا فإن تجربة التنفيذ جاءت لتؤكد ذلك ، فاستخدمت الألوان النقية الصريحة والواضحة مثل الأحمر الفاتح والأزرق الفاتح والأخضر ، والخطوط الداكنة من اللون الأخضر .	**فستان بناتي** الفكرة الأساسية للتصميم ، هي إبراز الحصان المتمثل فى الخطوط المستقيمة والخطوط اللينة على أرضية العمل ، يحصر بينها الدرجات والقيم اللونية المتمثلة فى الازرق الفاتح والاسود ، ومحاولة الاستفادة من الملامس الناجمة عن السطح الناعم ، وتأثيرات التطريز بألوانه المتمازجة لازماً لاتزان شكل الفراغ فى العمل .
تيشرت اولاد شكلت الباحثة برؤية تعبيرية الخيوط اللينة في تحقيق الوحدة من خلال التشكيل ببقايا الاقمشة التي تتميز بانسيابية بين الشكل والفراغ.	**تيشرت بناتي** توزيع المساحات اللونية عن طريق النسيج المضاف والتطريز في عمل واحد بطريقة متناغمة تؤكد أثر اللون في العمل .	**تيشرت اولاد** تنوعت الالوان المتاحة في النسيج المضاف واستغلال الأشكال شبة الهندسية على الارضية قد اتاحة المعالجة التقنية في احداث ترابط واضافة للتصميم رؤية متناغمة مختلفة محدثة توازن لوني وشكلي	**فستان بناتي** توضح هذه الفكرة أن المصدر التصميمى ينبع من عمل تصويرى لـ " ماتيس " وأساس الاستقاء التصميمى أحد المقاطع فى تلك اللوحات ، مع إجراء بعض المبالغة والتحوير فى وحداتها الزخرفية وإعادة توزيعها بما يتواءم مع مساحات

نتائج البحث :

للتحقق من صحة الفرض الأول قامت الباحثة بدراسة الجانب النظري السالف التعرض له وتلخص إلى النتائج التالية:

أ- إن مكملات الزينة للأطفال المستلهمة من الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة ترقى بملابس الأطفال .

ب- إن استغلال المساحات اللونية بملامسها المختلفة والمتمثلة في التطريز بالنسيج المضاف والتطريز تحقيق إيقاعات جديدة للخطوط والأشكال كالتداخل والترابط والتناسب وحركة ديناميكية لخيوط التطريز .

ت- إن الاستفادة من الشكل والفراغ مؤثر في الخروج بالمشغولات النسجية عن النمطية ومنافستها في السوق المحلي والعالمي .

ث- إن مكملات الزينة لملابس الطفل المستوحاة من الوحدات الزخرفية لأعمال بعض الفنانين تؤثر جماليا على ملابس الأطفال .

ج- ان وضع الأشكال الزخرفية بصورة لا تتقيد فيها بالضوابط التقليدية مع عدم الإخلال بأسس وأساسيات تصميمات ملابس الأطفال والتي لها القدرة علي اثراء العمل الفني تحقق المنافسة العالميه برؤية جديدة معاصرة .

التوصيات:

توصى الباحثة بالآتي :-

١. ضرورة إجراء بحوث تطبيقية على أعمال الفنانين المعاصرين والاستفادة منها في مجال تصميم مكملات الزينة لملابس الأطفال .

٢. إلقاء الضوء على المفردات التشكيلية المختلفة للاتجاهات الفنية المعاصرة لما لها من نابع فنية لا حصر لها قادرة على إثراء العمل الفني وبخاصة في التصميم الزخرفي لملابس الأطفال .

٣. ضرورة ربط مجالات الفنون المختلفة بعضها ببعض لإثراء القيمة الفنية في مجال تصميم الملابس للأطفال .

٤. إجراء المزيد من البحوث التطبيقية في مجال تصميم مكملات الزينة لملابس الأطفال .

٥. اقتراح خطه تكامل بين مؤسسات الدولة للملابس الجاهزة والكليات الفنية والتطبيقية في مجال تصميم مكملات الزينة لملابس الأطفال بالاستعانة بالخبرات الفنية الموجودة ووضع بعض المعايير والأسس والمؤشرات التي تعالج هذه العشوائية الفنية والمؤثرة على أذواق المستهلك وفقد الهوية الذاتية.

٦. وضع معايير وأسس لمعالجة عشوائية تصميم وإنتاج مكملات الزينة لملابس الأطفال .

المراجع :

١. **جورج فلانجان** : حول الفن الحديث – ترجمة كمال الملاخ ، صلاح طاهر ، دار المعارف ١٩٦٢ ، مصر، ص ٢١٦ .

٢. **حسن محمد حسن** : مذاهب الفن المعاصر ، دار الفكر العربى، الكويت ،١٩٨٥ ص ١٠١ .

٣. **حسين محمد حجاج** : الفن والتصميم كلية الفنون التطبيقية ، مصر ، ١٩٩٧ ص ٥ .

٤. ـــــــ : تطبيقات في أسس وأساسيات التصميم ، مطبعة نانسى ، دمياط،٢٠٠٦م، ص ٤.

٥. **سعاد ماهر** : النسيج الإسلامي، جامعة القاهرة ١٩٧٧ ص ٢٤ .

٦. ـــــ : مشهد الامام علي في النجف وما به من الهدايا و التحف بدون تاريخ ص ٢٦٩ .

٧. **عز الدين اسماعيل** : الفن و الانسان ، دار غريب للطباعة ، ١٩٧٥، ص ١٦٧

٨. **عفيف بهنسي** : أثر العرب فى الفن الحديث ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٧٠ ، ص ص ١٣٣ – ١٣٤ .

٩. **كفاية سليمان أحمد ، وآخرون** : فن توليف الخامات بالتراث المصرى والاستفادة منه فى تصميم الأزياء المعاصرة ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ٢٠٠١ ص٥٤.

١٠. **محمد البدرى عبد الكريم** ، **وحنان حسنى بشار** : أشغال الخيامية ، مكتبة الياسمين ٢٠٠٢ ص١٠ .

١١. **محمود البسيوني** : الفن في القرن العشرين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٣١ .

١٢. **محمد عزيز نظمي** : القيم الجمالية ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٤م ، ص ١١٥ .

١٣. **محي الدين طالو** : المشهور من فنون الزخرفة عبر العصور ، ٢٠١٦ م ، ص ١٩ .

١٤. **نادية محمود خليل** : مكملات الملابس الاكسسوار في الأناقة والجمال ، ١٩٩٩م .

١٥. **نعمت إسماعيل** : فنون الغرب فى العصور الحديثة ، دار المعارف ، ١٩٧٨ ، ص١١٦ .

المواقع الالكترونية :

1. https://en.wikipedia.org/wiki/The_Sorrows_of_the_King
2. https://en.wikipedia.org/wiki/Beasts_of_the_Sea
3. https://www.eternels-eclairs.fr/tableaux-kandinsky.php
4. http://www.ifalsidiautore.it/falsodautore.asp/opera_nudo%20con%20natura%20morta%20(am/ID_485/picasso.html
5. https://www.pisacanearte.it/index.php/soggetti/animali/dali-salvador-132.html